الأستاذة : بليلي

المقياس: أصول النحو

المستوى: السنة الثانية ليسانس

التخصص: الدراسات اللغوية

النوع: (محاضرة–تطبيق)

الفوجان:(الأول+الثاني)

عنوان المحاضرة: أصول النحو(النشأة والمرجعيات)

نزل القران الكريم بلغة العرب التي كان الصحابة– رضي الله عنهم– على تمام العلم بألفاظها ومعانيها وما تستدعيه أساليبها، فلم تكن هناك حاجة لاستحداث قواعد النحو، فإذا نزلت بهم حادثة وأرادوا معرفة حكمها توجهوا إلى **كتاب الله**–القرآن الكريم– أولا ثم **السنة النبوية** ثانيا، فإن لم يجدوا حكما اجتهدوا وألحقوا الأشباه بالأشباه، والنظائر بالنظائر، والأمثال بالأمثال مراعين المصلحة العامة، وجعلوا ما لم ينص عليه بمنزلة المنصوص عليه متى وجدت في ذلك علة، أي أنهم اعتبروها مناط حكم؛ فنشأ أصل ثالث هو **القياس**.

وضع **أبو الأسود الدؤلي (ت69هـ)** الأسس الأولى لعلم أصول النحو،فقد روي في إحدى الروايات المشهورة لنشأة النحو ؛ (أن أبا الأسود الدؤلي دخل إلى ابنته بالبصرة، فقالت له يا أبت ما أشدُ الحر رفعت أشد فظنها تسأله وتستفهم منه أي زمان الحر أشَدُ فقال لها شهر ناجر يريد شهر صفر، الجاهلية كانت تسمي شهور السنة بهذه الأسماء فقالت يا أبت إنّما أخبرتك ولم أسألك، فأتى أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام، فقال يا أمير المؤمنين ذهبت لغة العرب لما خالطت العجم وأوشك إن تطاول عليها زمان أن تضمحل فقال له، وما ذلك فأخبره خبر ابنته فأمره، فاشترى صحفا بدرهم وأملَ عليه الكلام كله لا يخرج عن اسم وفعل

وحرف جاء لمعنى، وهذا القول أول كتاب سبويه ثم رسم **أصول النحو** كلها فنقلها النحويون وفرعوها.)

إن أول من استعمل مصطلح أصول النحو في عنوان كتاب هو **أبو بكر** بن **السراج**، لكن الناظر في محتوى الكتاب يجد أن صاحبه قد قصد به قواعد النحو المتداولة؛ **فإبن السراج** قام بعمل تنظيمي إذ أن (مسائل النحو والصرف لم تكن مقسمة مبوبة في **كتاب سبويه**، ومن جاء من بعده على النحو الذي ألفناه في كتب المتأخرين فكثيرا ما تختلط البحوث النحوية والصرفية وتشتبك بغيرها من موضوعات تتعلق باللهجات العربية، والقراءات المختلفة، لكن **ابن السراج** أوّل من بوبها وهذب مسائلها وبحثها بحثا علميا مقارنا بين ما جاء في **كتاب سبويه** وما أخذ له وعليه من شروح واستدراكات في تصريف" **المازني**" وكتاب "**المقتضب**" **للمبرد** وكتب **الأخفش** وكتب **الكوفيين.)**

وخلاصة القول أن علم أصول النحو ارتبط ظهوره ببدايات النحو العربي، انطلاقا من عملية تسجيل المدونة الفصيحة إلى (الحديث عن السماع وما فيه من اطراد وشذوذ)، إلى قياس والتعليل الذي ظهر كملمح ونظرية بارزة لدى الخليل بن أحمد الفراهيدي. أما عن ظهور أصول النحو كعلم مستقل، فقد كان مع **ابن الأنباري** في رسالته(**لمع الأدلة في أصول النحو).**